المناطق المحظورة
في
الإسلام

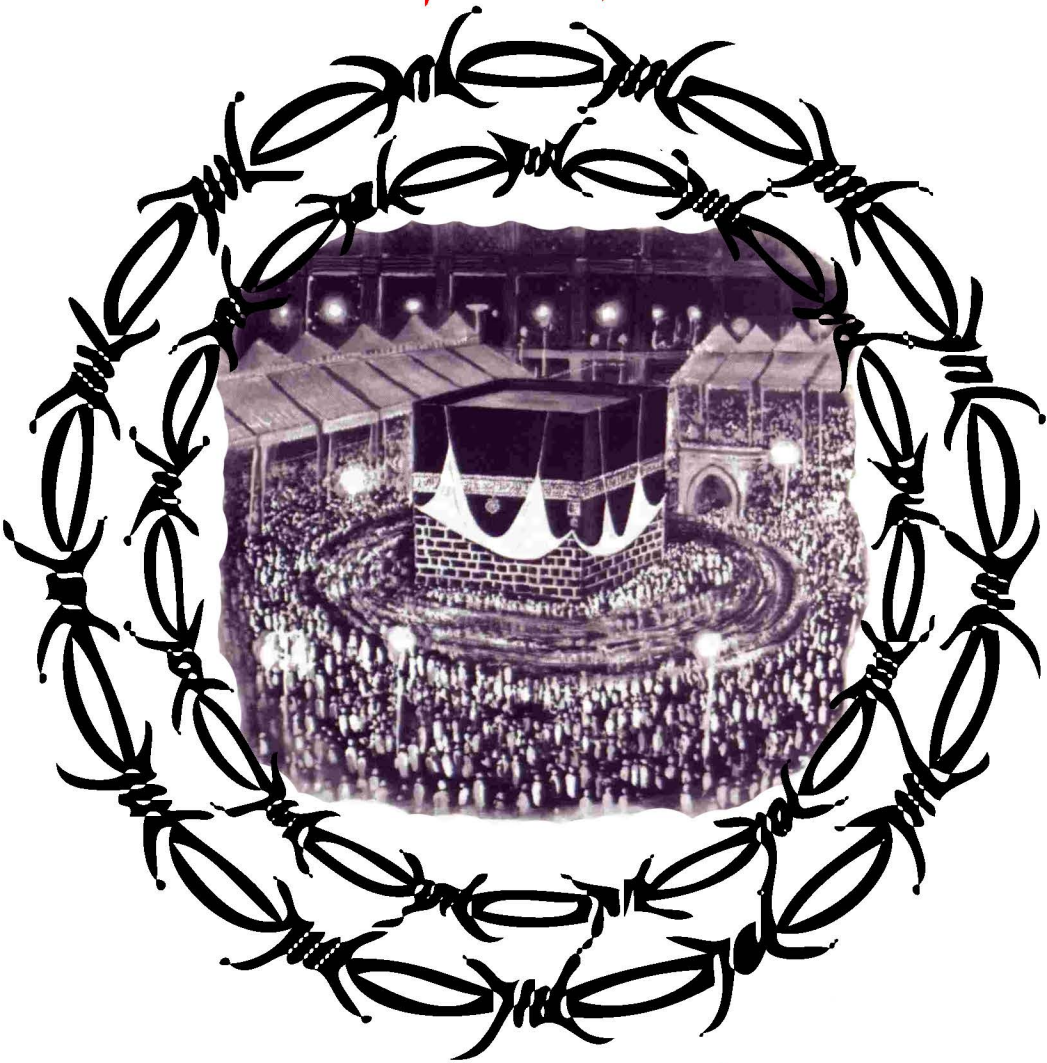

سمسم عبد الفادي

المناطق المحظورة

في

القرآن والسيرة

سمسم عبد النور

عبنة 26 صفحة من 66

WATER AND LIFE • VIRGINIA • U. S.A

عبنة 26 صفحة من 66

اسم الكتاب: المناطق المحظورة في القرآن والسيرة
المؤلف: سمسم عبد النور
٢٠٢٣
الناشر: إرسالية ماء وحياة

WATER AND LIFE • VIRGINIA • U. S.A

إهداء

إلى كل الذين خفي عليهم الجانب الآخر من حقيقة القرآن والسيرة المحمدية.

إلى صديقي العزيز ورجُل المواقف الصعبة،

الرجل الوحيد الذي قفز ليكون بجانبي وقت أن هجمت الجماعات الإسلامية عليَّ بجامعة القاهرة، وكان يعلم أن ذلك سيكلفه حياته:

المُرسل الإنجيلي كمال خالد المصري

سمسم عبد النور

ولاية ڤيرچينيا

٢٠١٧

عدد 26 صفحة من 66

فهرس الكتيب

إهداء ٣
الفهرست ٤
هذا الكتاب ٧
المقدمة ٨
البيئة الاجتماعية التي وُلد فيها الإسلام ٨
في الحرب والسلام المحمدية ١٠
الوفاء والأشهر الحرام: ١٠
الجديد في الغزو «الغدر والخيانة» ١١
تسميم العلاقات العائلية: ١٢
الغدر والأسْر: ١٢
القسوة والعنف: ١٤
محمد وقرآنه ١٦
طريقة جَمْع القرآن: ١٦
قصة السقوط في الخطية: ١٨
التكرار الممل في قصة موسى مع فرعون ١٩
النَّسخ وعدم لياقته بصفات إله ٢١
المال يحلُّ كلَّ المشاكل في الإسلام! ٢٢
فكرة الوحي والتنزيل: ٢٢
الملائكة تحارب! ٢٤
أربعة رجال أو ثمانية نساء ٢٥
عدم الجدال والنقاش في الأمور الإسلامية ٢٦
تضارب التحريم ٢٧

مجانية 66 صفحة من 66

يبلّغ أو لا يبلّغ ٢٨
الحَشر للحيوانات ٢٨
تحريم شحوم البقر والغنم على اليهود! ٢٨
هل يجهل الله محتويات الكتاب المقدّس؟ ٢٩
شريعة السلب والغنيمة ٣٠
شراء الغفران بالمال! ٣٠
الكلام العاطل: ٣٠
خلق الكون ٣١
القَدَرِيَّة وعدالة الله! ٣٢
مناورات محمد القرآنية: ٣٤
المتفرقة في القرآن ٣٦
جنَّة محمد ٣٦
المعارضة: ٣٦
بتعليق بسيط ٣٧
الغنيمة في الإسلام: ٣٨
غزوات وسرايا من أجل الغنائم: ٤١
١ - غزوة بدر الكبرى: ٤١
٢ - غزوة أُحُد: ٤١
٣ - غزوة ذات الرقاع: ٤١
٤ - غزوة بني المصطلق: ٤٢
٥ - غزوة بني سليم: ٤٢
٦ - غزوة حنين: ٤٢
(١) سرية بشير بن سعد الأنصاري: ٤٣
(٢) سرية غالب بن عبد الله الليثي: ٤٣
(٣) سرية الغر: ٤٤
(٤) سرية دومة الجندل: ٤٤
محمد واليهود ٤٥
مأساة بني قُرَيْظَة: ٤٦

عدد صفحة 26 من 66

محمد بعد الهجرة ٤٩
ممتلكات محمد:..... ٥٠
أولاً - الخدم والحشم:..... ٥٠
ثانيًا - أملاكه: ٥١
ثالثًا - عاداته الشخصية: ٥٣
فتح مكة: ٥٤
الرسول الأُمِّي بعد الأربعين: ٥٥
الحاضر والإسلام ٥٧
العراق وإيران: ٥٧
تركيا..... ٥٨
الأردن:..... ٥٩
لبنان: ٦٠
الجزائر:..... ٦٠
المغرب العربي: ٦١
كردستان: ٦٢
دول الخليج: ٦٦

بعد 26 صفحة من 66

هذا الكتاب

يتناول الكتاب بالمناقشة والتحليل مواضيع وحقائق يُعتبر معرفتها من المحرمات في العُرْف الإسلامي. فهو طرحٌ جديد لسيرة حياة وقرآن محمد بناءًا على ما توصل إليه المؤلف من فِهْم خاص به عن الإسلام مع بعض الإضافات الجانبية عن الإسلام في الحاضر.

عدد 26 صفحة من 66

المقدمة

البيئة الاجتماعية التي وُلد فيها الإسلام

إن الفترة التاريخية التي ظهر فيها محمد -والتي كُنِيَت ظلمًا بالجاهلية- كانت فترة مهيأة ومناسبة جدًا لظهور أية فكرة توحيدية تدعو للإله الواحد وتدعو بنزول رسالته. لأن العرب في شبه الجزيرة العربية وبرغم قربهم من أرض كنعان وبني إسرائيل مهد وبناة الأفكار التوحيدية والأديان السماوية كانوا يتبعون عادة عبادة الأصنام حيث كانوا يدّعون بأنهم يتقربون بها إلى الله زلفى. وكانوا يذبحون الذبائح ويؤدون الطقوس والمناسك الخاصة بذلك، وكانت عبادة الأوثان هذه تعتبر عبادة متخلفة عن أقرانهم ومعاصريهم من الفرس والكورد المجوسيي والرومان والأحباش المسيحيين ومن اليهود والأحناف الموحدين وغيرهم.

فلقد كان لكل من تلك الأقوام دين خاص به مرسل من قبل الله بواسطة الرسل والأنبياء. فكان زرادشت عند الفرس، والكور نبيًا لإله الخير، والمسيح عيسى كان المرجع الروحي عند الرومان والأحباش وغيرهم ممن كانوا مسيحيين، وموسى ومجموعة من الأنبياء عند اليهود، وكان الأحناف يؤمنون بإبراهيم رسولاً وهكذا... وبهذه الوقائع فقد سنحت الفرصة التاريخية للظهور! ظهور أي إنسان يدعو إلى التغيير وإلى التوحيد وإلى مرجعيته بين العرب... وكان محمد الشخص المهيء الذي استغل هذه الفرصة وبمعاونة الظروف السائدة مع فرصة كبيرة من الحظ وبعض الذكاء دخل التاريخ ومن أوسع وأخطر أبوابه! والذي لا يمكن أن يقف عند حد معين ولا يمكن تصور التغيير والإضافة فيه أو حتى تبديل بعض من آراء الناس عنه للفترة وحتى عقود زمنية أخرى كثيرة. ولهذا فلقد فضَّلتُ أن

في الحرب والسلام المحمدية

الوفاء والأشهر الحرام:

الوفاء كان من أهم ما تميز به سكان شبه الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام. الوفاء بالدَين عند المديونية، والوفاء بالكلمة عند التعهد بأي نص يكون قد أعطي عليه الالتزام بمضمون معين. والوفاء بعدم المحاربة في الأشهر الحرام كان أكرم وأجلّ أنواعها حيث كان الالتزام قطعيًا فيه حتى ولو تقابل الأعرابي مع قاتلي إخوته أو أهله، أو أحد أفراد عشيرته والذي لا يمكن له قبوله أو السكوت عليه إلَّا في الأشهر الحرام استجابة للتعهد الذي قطعه العرب بعدم المحاربة فيهم.

ولكن محمدًا قد غيَّر من عادة الوفاء الكثير باستباحة القتل في الأشهر الحرام. وكما ورد في الآيات القرآنية التي نصت على ذلك مثل الآية ٢١٧ من سورة البقرة حيث يقول: «**يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ ٱللَّهِ...** ». والآية ١٩٤ من نفس السورة «**ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَى عَلَيْكُمْ...**» وبذلك حرم العرب من التمتُّع بالسلام والأمن لتلك الفترة من كل سنة. ونتيجة لهذا الطرح الجديد أصبح القتل وعدم الالتزام بمبادئ الأشهر الحرام وعدم الوفاء سُنَّة إسلامية، لأن مجرد فتح باب من أي عدد من الأبواب المسدودة على الشر والحرب والانتقام يسرع بفتح بقية الأبواب وبنفس الاتجاه نحو الشر.

أما ما ذكر في سورة التوبة الآية ٣٦ «**إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِنْدَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَ كُمْ كَافَّةً...**» فهي

تحديد لعدد الأشهر الحرام والمعروفة سلفاً عند العرب ولكن بإضافة «فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ» أي مشروعية القتال والحرب فيهم مع بقية الأشهر الأخرى عندما يتطلب الأمر ذلك.

وبذلك ضرب محمد في إحدى أهم ركيزة من ركائز أخلاقيات وأعراف القبائل العربية الذي كناهم بالجاهلية ظلمًا!

الجديد في الغزو «الغدر والخيانة»

كان من عادات القبائل العربية وعند قيامهم بالغزو أن يبارزوا وجهًا لوجه ولا يأتون العدو من دُبر (الخلف) ولا يقتحمون المضارب والقرى إلَّا بوجود رجالها. ولكن محمدًا أثَّر في هذه العادات وبالاتجاه المعاكس تماماً. ففي غزوة «ذات الرقاع» وعندما بعث السرايا رجعوا إليه وأخبروه بأنهم لم يجدوا أحدًا (اعترافًا بمقابلة الخصم وجهًا لوجه) فساءهُ سماع ذلك وقاد بنفسه المسلمين حتى نزل نخلاء وهو موضع من نجْد في أراضي غطفان ولكن لم يجد في مجالسهم إلَّا نسوة فأخذهن سبايا دون أن يدخل في أية مواجهة. وقد تكررت مثل هذه الحالة في مرَّات عديدة وبصور مختلفة! فمرة سلَب القتيل ومرة أخرى اغتصب النساء. ومثل هذه الإنجازات الغريبة (الغزو بدون مواجهة، والسلب واغتصاب النساء) قد شذَّت عن قاعدة الأخلاق العربية في موضوع المواجهة الصريحة وعدم النكوث بالمبادئ المتوارثة في فن الحرب والسلام. وبذلك ومرة أخرى قد أثَّر تأثيرًا سلبيًا حول موروثة أخلاقية جميلة وكبيرة المعاني، أليس هو من قال: «الحرب خدعة»! وبالتدريج مع الوقت لم يبقَ للعرب في الفترات اللاحقة وحتى الآن الالتزام الأصيل بحرفيات الحرب والسلام بينهم وبين الغير وبينهم وبين بعضهم، وما اغتيال ثلاثة من أربعة خلفاء راشدين (وأكثرهم طعن من الخلف) وقتل الحسين بالطريقة الوحشية المعروفة والفِتَن والحروب الذي لم يهدأ بعد وفاته إلَّا بعض من نتاج تلك المفاهيم الجديدة.

عدد الصفحات 26 من 66

تسميم العلاقات العائلية:

لقد أنزل بعض الآيات التي تدعو إلى الولاء للإسلام قبل الولاء للوالدين والإخوة والأخوات، وكانت دعوة للتفكك الأُسَرِي وبث التفرقة والتناحر والعداء بين التنظيم الأساسي للمجتمع البشري ألَا وهو العائلة، ففي سورة التوبة الآية ٢٣ قال «**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ... وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ**» وأضاف ومن السورة الآية ٢٤ ما يلي «**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخوَانُكُمْ وَأَزْوَاجكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ... أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ ... فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ ٱللهُ بِأَمْرِهِ وَٱللهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَاسِقِينَ**» وبهذه الآيات دعا للتضحية بجميع أفراد العائلة من أجل الإسلام واعتبر كل من قدَّم حب أحد أفراد عائلته على حبّه هو ودينه فاسقًا وقد أوقع مثل هذا الطرح العائلة الإسلامية وحتى الآن في مشاكل لا حصر لها وخاصة عند اختلاف أحد أفراد العائلة عن الآخرين. فالحقد والكراهية سيسممان الأجواء ويمكن أن يصل الخلاف إلى دعوات لإهدار الدم أو البراءة من النسب... ولم يكتف محمد بذلك بل أضاف في سورة التغابن وبالآيات ١٤ و١٥ ما نصه «**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ... إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَٱللهُ عِنْدَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ**» وبهذه الإضافة فقد ختم محمد بالكُرْهِ على العلاقات العائلية. أما قوله في سورة الإسراء الآية «**وَقَضَى رَبُّكَ... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**» فهي دعوة عادية للرفق والحنان بالوالدين فقط دون أن يشمل جميع أفراد العائلة وحتى هذا الرفق والحنان مرتبط بمدى الاستجابة والولاء للإسلام.

الغدر والأسْر:

إنه لمن الشائع لدى كافة المسلمين وفي جميع الأقطار الإسلامية على أن الإسلام كان قد ضرب المثل الرائع والجديد في التعامل مع الأسرى وخاصة والكل يعلم حتى الآن بأن محمدًا الرسول الكريم قد أمر بإخلاء سبيل أسرى معركة

محمد وقرآنه

طريقة جَمْع القرآن:

من المنطقي أن محمدًا الذي ادّعى كونه نبياً ومرسلاً من الله أن يكون كلامه أو كلام الله الذي أنزل إليه (القرآن) متجانسًا لا لبس فيه ولا تناقضات، ولا أن تكون أحكامه وبعض معالجاته متسلسلة بادعاءات ومبررات واهية. لأن الله واحد له المقدرة على أن يأمر «كن فيكون» وقوة ذكائه حتمًا ستكون خارقة ولا يُعقل أن يكون مترددًا أو مستحيًا من عباده عندما يريد إلزامهم بطقوس أو أوامر معينة. ولكن محمدًا لم يكن فعالاً بهذا الاتجاه، والمتابع لقرآنه يكتشف الكثير الكثير من الاختلافات والتناقضات الذي لم يستطع ترتيبه لكثرته وسعته وسوء توزيع آياته على مدى العقدين الأخيرين من عمره. حيث كانت الآيات تكتب في العسب (جريد النخل) واللخاف (الحجارة الرقاق) والرقاع من جلد أو ورق وعظام الأكتاف... وكان له كُتّاب يسجلون ما يبلغهم أولاً بأول ويرشدهم على موضع المكتوب من سورته فيقول مثلاً «ضعوا هذه السورة بجانب تلك» «وضعوا هذه الآية في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا» وكان كل ذلك موزعًا في بيوت الصحابة وفاته أن يجمع في مكان واحد، ولهذا ظلّ ما ذكرناه بدون معالجة. إلى أن تولى أبو بكر الصديق الخلافة، وبحدوث حروب الردة وأضيفت مشاكل أخرى حيث قام كل من استطاع أن يؤلف كلامًا منثورًا بتنسيب بعض منها إلى القرآن ليتناسب مع مصلحته وتمشيه أموره. وبهذا اختلف كلام القرآن بكلام بقية الناس. وتدارك أبو بكر الموضوع وقام بالاعتماد على زيد بن ثابت بجمع ما يمكن جمعه من الآيات القرآنية وجعله في مصحف واحد. بقي عنده حتى وفاته وتحول بعد ذلك إلى الخليفة عمر بن الخطاب وبوفاته تحول إلى ابنته

عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَة وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنْزِيرِ...» لطالما أن التكرار في الآيات من أهم صفات القرآن.

يبلّغ أو لا يبلِّغ

ومن عجائب هذه السورة (سورة المائدة) الآية حيث يقول «يَا أَيُّـهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...» أي أن الله خيَّر محمدًا في تصنيف الآيات التي يريد إنزالها وأعطاه الحق في أن لا يبلغ كل ما يصله؟ وهذا يعني بأن محمدًا أدرى من الله بالنفس البشرية وعليه فليس كل ما ينزله الله يصلح أن يصل إلى البشر؟ بل يجب أن يُصفَّى ويُنَقَّح من قِبَل الرسول ومن ثم وبعد اقتناعه بصحته وجودته يوصله للناس!

الحَشر للحيوانات

سورة الأنعام مكية وهي السورة الخامسة والخمسين في تسلسل النزول في الآية ٣٨ منها «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّـهِم يُحْشَرُونَ» لا بأس أن نقول في خلق الطيور والدواب بأنه آيات من الله لتذكير البشر بقدرته وإمكانياته. ولكن نأتي ونقول بأنهم أُمَم!! وليس هذا فحسب بل نضيف بأنهم سيُحشَرون إلى ربهم لهذا تجاوز على الفهم الإنساني والمنطق السليم، فما هو الحشر بالنسبة لبعض الحشرات التي لا تتجاوز دورة حياتها الساعة أو عدة ساعات أو حتى أيام؟ وما هي القيمة الروحية لمثل هذا الموضوع؟ ما هي الطقوس والمناسك التي أرادها الله منهم؟ إن الآية بصورتها هذه أقرب إلى الأساطير منها إلى كلام الله.

تحريم شحوم البقر والغنم على اليهود!

في الآية ١٤٦ من نفس سورة الأنعام عودة لموضوع التحريم في اللحوم

حيث يقول «وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا...» وقد عرفنا أن الله قد حرَّم بعض اللحوم ولأسباب يعلمها هو فقط وعندما نناقش أحد المسلمين المطلعين في ذلك يأتي لك بعشرات المبررات الواهية، ولنجزم بصحة بعضها ولكن ماذا يقولون في هذا النوع من التحريم (من الغنم والبقر شحومهما) ولليهود فقط؟ هل في شحومهما مرضٌ أم فيهما ميزة لا نعرفها؟ وفي كلا الحالتين لماذا شمل التحريم اليهود فقط؟ هل أن الله أراد أن يخلّص اليهود إذا كان في الشحوم مرض ونبتلي بها نحن المسلمون (لأن الشحوم حلال عندنا)؟ أم فيها ميزة ليتمتع بها المسلمون ويحرم منهما اليهود؟ إن هذا الطرح أبعد كثيرًا من صفات الله في الخلق. فليس من صفاته أن يفرق أو أن يميِّز بين الناس والشعوب، وليس من صفاته أن يحرِّم هنا ويحلِّل هناك...

هل يجهل الله محتويات الكتاب المقدّس؟

في سورة الأعراف مكية وهي السورة التاسعة والثلاثون من حيث النزول وفي الآية ١٥٧ يذكر «ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنْجِيلِ».

في هذه الآية ادِّعاءٌ بأنه مذكور في التوراة والإنجيل حكاية النبي الأمي الذي يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر، وهذا غير صحيح لأنك لو تصفَّحت كل الأناجيل ولعدة مرات فإنك لن تجد ما يذكر عن مجيء نبي أمي! أو استقبال العالم لنبي جديد كما هو الشائع عند المسلمين بل هناك قول لمجيء مسيح دجال يدّعي النبوة، وأنبياء كذبة. أما في التوراة فإن ذكر النبي أو الرسول الآتي كان قولٌ في المسيح المخلِّص للبشرية بدمه الذي يُسفَك من أجلهم. وهنا دليل على أن صانع القرآن لم يكن ملمًا إلمامًا كاملاً بتفاصيل التوراة والإنجيل ولهذا تراه يخلط المعلومات المتوارثة عنهما والتهرب من تحديد المصدر الأصلي فيهما ويكرر دائمًا بأن الحالة أو الذكر يعود للتوراة والإنجيل معًا.

شريعة السلب والغنيمة

سورة الأنفال مدنية وهي السورة الثامنة والثمانون من حيث تسلسل نزوله ويذكر في الآية ٤١ ما يلي «**وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ**» هنا الغنيمة تُقَسَّم وتكون حصة الله والرسول فيه الخُمس! ولا نفهم ما حاجة الله إلى الغنيمة (حتى ولو كان المعنى مجازيًا) ألم يكن الأجدر بالله أن يُنْزِل على المسلمين المَن من السماء أو أن يمدهم بطيور السلوى (كما فعل مع بني إسرائيل) بدلًا من أن يعتمد هو ورسوله على الغنمية لتمشية أمور وأحوال المسلمين!

شراء الغفران بالمال!

في سورة التوبة وهي السورة ما قبل الأخيرة في القرآن يذكر في الآية ١٠٣ «**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ**» مرة أخرى ولكن بصورة أوضح يعلن في القرآن بأن من يستطيع الدفع يجوز له ما لا يجوز لغيره؟ فها هو الله يحرِّض رسوله محمدًا بأخذ صدقات من أموال من قام ببعض الأعمال السيئة كمقابل لتلك الأعمال! والسؤال هنا: هل يمكن لله أن يسمح لمن أغناه بالمال والجاه أن يقترف الذنوب والسيئات طالما يستطيع أن يدفع المقابل؟

الكلام العاطل:

في سورة يونس ذي التسلسل الواحد والخمسين بالنزول على محمد. وفي الآية رقم ١ «**الر تِلْكَ آيَاتُ ٱلْكِتَابِ ٱلْحَكِيمِ**» إن ما يجلب الانتباه هنا وفي آيات أخرى كثيرة مثلهما هو البدء بكلمات أو حروف ليس لها معنى وغير مفهومة ووجودها من عدمه سِيَّان. ولكنني أعتقد بأن المؤلف أراد بها الإبهار والترويع وإفهام الناس بأنها طلاسم وأسرار صعبة التدارك. وهي بذلك أقرب لطروحات وكلام قارئ الكف والفنجان أو قارئي الحظ (فتاح فال) منه إلى كلام الله وهذه

بعض من الكثير من الآيات المزخرفة بتلك الكلمات والحروف:

الآية رقم ١ من سورة إبراهيم «الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ...».

الآية رقم ١ من سورة الشعراء «طسم».

الآية رقم ١ من سورة النمل «طس تِلْكَ آيَاتُ ٱلْقُرْآنِ...».

الآية رقم ٢٦ و٢٧ من سورة المدثر «سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ».

الآية رقم ١ من سورة العنكبوت «الم».

الآية رقم ١ من سورة «يَس».

الآية رقم ١ من سورة ص «ص وَٱلْقُرْآنِ...».

الآية رقم ١ من سورة مريم «كهيعص».

الآية رقم ١ من سورة فصلت الشواهد «حم».

الآية رقم ١ و٢ من سورة الشورى «حم عسق» وغيرها.

في الآية ١٥ من نفس سورة يونس «وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ٱئْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ...» ومضمونها يناقض تمامًا مضمون الآية ٦٧ من سورة المائدة التي ذكرناها في موضوع سابق حيث كان يقول فيه «يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» والتناقض واضح حيث أنه ادِّعاء بعدم وجود الصلاحية بالإضافة أو النقصان في آية سورة يونس لأنه تابع للوحي ويقول ما يصله من الله فقط، في حين أنه هناك الصلاحية اللازمة لعدم التبليغ أو إيصال كل ما يوحى في آية سورة المائدة.

عدد صفحات 26

المتفرقة في القرآن

جنَّة محمد

يُذكر موضوع الجنَّة المثالية في أكثر من نصف سِوَر القرآن حيث أن قطوفها دانية وفيها أنهار من الخمر واللبن وغلمان حور عين وسرر وأواني فضة وذهب وأزواج غير حائضات وغير ولودات ولحم طير إلى ما شابه الكثير من المواصفات العجيبة والمشهيَّة للمسلمين، إلَّا أنه في تسلسل ذكره الكثير يتبع في الاختلاف برقم الجنة! فيذكر مرة جنَّة واحدة ويذكر في أخرى جنَّتان أو جنَّات. ومن الآيات التي تذكرها بجنة واحدة:

الآية ١٠٨ من سورة هود «**وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي ٱلْجَنَّةِ خالِدِينَ..**». الآية ١٢ من سورة الإنسان «**وَجزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جنَّةً وَحَرِيرًا**». الآية ٧٠ من سورة الزخرف «**ٱدْخلُوا ٱلْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجكُمْ...**». ويذكر بجنتان في الآية ٤٦ من سورة الرحمن «**وَلِمَنْ خافَ مَقَامَ رَبِّهِ جنَّتَانِ**». ويذكر بالجنات في كل من الآيات التالية وغيرها كثير: الآية ١٢ من سورة الواقعة «**فِي جنَّاتِ النَّعِيمِ**». الآية ١٢ من سورة الحديد «**بُشْرَاكُمُ ٱلْيَوْمَ جنَّاتٌ تَجرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ**». الآية ٥٢ من سورة الدخان «**جنَّاتٍ وَعُيُونٍ**».

المعارضة:

يظهر ومن خلال آيات كثيرة بأن المعارضة سواء أكانت من داخل الإسلام (المنافقين) أو من خارجه. كانت كبيرة ومؤذية لمحمد ولكنه استطاع باستعمال سلاح الآيات القرآنية السيطرة والتحكم في الوضع، ومن الآيات التي تشير إلى

وجود المعارضين: الآية ٣٨ من سورة التوبة «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ». الآية ٤٥ من نفس السورة «إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ». الآية ١٢ من سورة الأحزاب «وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا». الآية ٩ من سورة المجادلة «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ». وذكرنا المعارضة هو لتذكير المسلمين الذين يصورون محمد وأصحابه والمسلمين الأوائل وكأنهم البنيان المرصوص لا لغو فيهم ولا شجار ولا نفاق والآيات تشرح نفسها.

بتعليق بسيط

الآية ٢ من سورة الرعد «اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا» السموات واقفة ومثبته بعواميد لا نراها نحن؟!

الآية ٣ من نفس سورة الرعد «وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ... وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ» لا ندري هل الأرض كروية أو مسطحة في الإسلام؟ وبخصوص الثمرات سمعت بأن للبطاطا أكثر من ٢٠٠ نوع وليس زوجين؟

الآية ٦٥ من سورة الحج «وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ...» يجوز أن السماء في الإسلام (وهم أدرى حتمًا) سقفٌ كبيرٌ وضخم ولكن لم يتوصل العلم إلى اكتشافه بعد؟

في الآية ٢٨ من سورة الشعراء «قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...». وفي الآية ١٧ من سورة الرحمان «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ». ونريد أن نعرف أخيرًا هل هناك مشرق ومغرب واحد أم أنهما اثنين؟

الآية٥٠ من سورة الشورى «وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ». وماذا عن أطفال الأنابيب؟

محمد واليهود

من المسَلَّم به تاريخيًا بأن اليهود كانوا يعيشون مع العرب في شبه الجزيرة العربية، ولكن الأكثرية منهم كانوا يعيشون في يثرب وأطرافها وكانوا يشتغلون بالزراعة والرعي والتجارة وإدارة الأموال، حالهم حال العرب مع تمييز واضح وتاريخي لهم في مجال إدارة الأموال. وكان بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع من أشهر قبائلهم الساكنين في يثرب وأطرافها وخاصة في خيْبَر. ورغم أن محمدًا قد ذكرهم في أكثر من سورة ووصفهم بأنهم شعب الله المفضل وفي آيات قرآنية عدة يذكرهم ويذكر قصتهم مع آل فرعون ويصف نبيهم موسى بكونه كليم الله إلَّا أنه قام وبعد وصوله إلى يثرب بضرب القبائل اليهودية قبيلة بعد أخرى حتى كاد أن يقضي عليهم بالكامل. ومن الأسباب الرئيسية لحقد وخلاف محمد مع اليهود هو عدم استطاعته إقناع اليهود بطروحات دينه الجديد الذي كان يصوره بأنه نزل من نفس مصدر نزول التوراة والإنجيل، ولكن يظهر بأن محاولاته بالمحاباة والتقرب لليهود قد فشلت تمامًا وعليه فلقد أبقى لهم في نفسه الحقد وانتظر الفرصة لكي يضربهم وينتقم منهم. وكانت خطة محمد في مجال حربه مع اليهود واضحة ومكشوفة فلقد انفرد بالقبائل اليهودية بعد أن كبَّلهم بالعهود والمواثيق التي كان ينقضها متى شاء وفي أي فرصة كانت سانحة للضرب كان يضرب ومنفردًا القبيلة حتى كاد أن يفنيهم عن بكرة أبيهم. وهذا ما فات اليهود ولم يفطنوا إليه. وللتاريخ أقول بأن من كان ينقض المواثيق ويبدأ بالحرب في العلاقة بين اليهود والعرب هو محمد دائمًا! وحجتنا في ذلك هو أنه لو كان لليهود أية نية مسبقة لمحاربة المسلمين أو محاربة محمد لما كانوا يقعون بمثل هذه السهولة في

حبال مواثيقهم مع محمد كل قبيلة على انفراد! أولا ثم أنهم كانوا أقوى وأعظم من محمد والمسلمين في بداية وصوله إلى يثرب ولو كان لديهم نية الغدر أو الحرب لغدروا وحاربوا منذ أول يوم لوصوله وهو الأنسب والأفضل لهم منطقيًا. ولكن في الحقيقة ما كانوا مهتمين بموضوع محمد ونبوَّته وما كان الأمر ليعنيهم بشيء طالما كانوا يفكرون سهوًا بأن الرسالة تخص العرب فقط. وكان بنو النضير أول الضحايا حيث قام المسلمون وبناءًا على أوامر من محمد بمحاصرتهم في الطرف الذي يسكنون فيه بالمدينة وكان عذر محمد في إعلانه الحرب هو سماعه بأن بني النضير يفكرون (يفكرون فقط) في طرح الرحى على رأسه وبسبب دية كلبين؟! وقد نجح في إخراجهم من المدينة بالكامل وسيطر على أموالهم ومتاعهم، ويقال بأنه أدخر منها قوت سنة من الشعير والتمر لأزواجه ولبني عبد المطلب. ويقال أيضًا بأن كنوز الملك سليمان وتاجه كان من بين الأموال التي تمت السيطرة عليها.

مأساة بني قُرَيْظَة:

ومن المآسي التاريخية والعنف اللامحدود الذي ارتكبه المسلمون ضد اليهود وهو ما حصل لبني قريظة. فبعد أن دارت معركة عادلة بينهم وبين المسلمين وانسحابهم إلى القلاع الخاصة بهم وسقوط تلك القلاع الواحدة تلو الأخرى بأيدي المسلمين وأخيرًا محاصرتهم محاصرة تامة فضلوا النزول إلى محمد وإعلان استسلامهم. وقد بعثوا لهذا الموضوع بعض من أفراد قبيلتهم وبعد أن قَبِل محمد استسلامهم وتجاوزًا على كل عرف عرفه البشر أمر وبدون رحمة علي بن أبي طالب بضرب أعناق كل من بلغ! ومن ثم رميهم في خنادق خاصة محفورة مسبقًا لذلك وهكذا لم يبق منهم من اعتبر رجلاً وبعث بنسائهم السبايا إلى نجد لبيعها ولم يكتف بهذا بل اختار من بين النساء السبايا ريحانة بنت عمرو وكانت بنت زعيم القبيلة ويقال إنه طالبها بالزواج ولكنها رفضت وبقيت هكذا جارية في ملك محمد ويذكر أنه وفي هذه المأساة كان يرسل بني قريظة على وجبات

محمد بعد الهجرة

ما أن وصل محمدٌ إلى يثرب والتي سُمِّيَت بعد دخوله إليها باسمها الجديد «المدينة» تيمُّنًا بكونها أصبحت مدينة الرسول حتى اتخذها المعقل الرئيسي للانطلاق بالغزوات والمعارك وبناء دولته. وعند أول دخوله لها هو وصاحبه أبو بكر عند الهجرة إليها من مكة، بدأ بحلٍّ ذكي لمشكلة كادت أن تؤدي إلى الخلاف والفرقة بين المهاجرين والأنصار، حيث أراد كل استقباله والتشرُّف بمقدمه ولكنه أجابهم بما نصه «خلوا سبيل الناقة فإنَّها مأمورة» وهكذا جعل المكان الذي تنوخ فيه الناقة هو المكان الذي يدعو إليه الله لأنها مأمورة بقدرته!

وهكذا ومن مكان الناقة كوَّن اللبنات الأولى لعاصمته وبدأ وبعد فترة قليلة فقط بالإغارة على القرى والمضارب والقبائل المحيطة بالمدينة الواحدة تلو الأخرى، وبعد أن بنى أول مسجد في الإسلام وفي نفس المكان وجعله دارًا لإصدار القرارات والفتاوى معتمدًا في ذلك على النقاط التالية:

١ - جعل القرآن المرجع الرئيسي في القرارات وإدارة شؤون المسلمين. ولطالما أن القرآن كلام الله فلا لَغْو ولا مناقشة فيه بل التطبيق الكامل والحازم كان المبدأ ومهما كلَّف المسلم.

٢ - جعل كلامه هو سُنَّة على المسلمين! أي أن الإجبار المطلوب في القرآن لم يكن مفروضًا وقطعيًا في السُّنَّة. وبهذا أعطى المسلمين بعض الحرية للسؤال والتقصي في كلامه لطالما لا يتعدى الخطوط الحمراء الوارد ذكرها في كلام الله (القرآن).

٣ - استفاد من المبادئ العسكرية للحضارات المعاصرة له ونظَّم المسلمين على أساسه، وعلى أساس الإرهاب والبطش بكل من يعارض أو يناقض أفكار وممارسات الدين الجديد.

٤ - ربط القوى المؤثرة في المدينة (اليهود) بمواثيق وعهود عديدة كان ينقضها الواحد تلو الآخر كلما أتاه الزمن والفرصة المناسبة لذلك.

٥ - بناء قاعدة اقتصادية متميزة باعتماده على السَّلْبِ والنَّهْبِ كمبادئ جديدة في الغنيمة. وقد بدأ بتطبيق ذلك بعد وصوله إلى المدينة بأسبوع واحدٍ فقط.

٦ - التأثير في مبدأ الولاء القَبَلِي وتغييره باعتبار الولاء للإسلام قبل الولاء للعشيرة أو القبيلة.

ممتلكات محمد:

أولاً - الخدم والحشم:

كانت وما زالت الثقافة وأدبيات الإسلام تطرح للمسلمين خاصة ولغيرهم عامة بأن محمدًا قد أنقذ الجزيرة العربية من العبودية وساوى بين الناس كأسنان المشط! ولا يجرؤن أن يطرحوا الحقيقة الكاملة كونه هو بنفسه كان يملك من العبيد والخدم والجواري والسبايا الكثير فكيف! الحال ببقية المسلمين وهناك آيات تؤكد ما ذهبنا إليه والكثير منها يذكر بأن الناس درجات «فضَّلنا بعضكم على بعض درجة».

والآية ١٧٨ من سورة البقرة «يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ...».

الحاضر والإسلام

بعد ظهور مفهوم الدولة الحديثة وتكوّن دول وأحلاف ومجموعات بقيت مجموعة من الدول وأكثرها عربية تحت عنوان «العالم العربي» أو «العالم الإسلامي» أو «الدول الإسلامية» وهذه الأقطار عانت من الإسلام وأفكاره، وكان ومن وجهة نظرنا السبب الرئيسي للتزلف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وكان التأثير يتزايد ويتناقص بحسب إمكانية التعامل مع الفكر الإسلامي. وسنورد للذكر الأوضاع في أكثر الدول الإسلامية وما فعل فيه الإسلام وما يمكن أن يفعل؟

العراق وإيران:

إن ابتلاء شعبين عريقين في الحضارة بمدرسة محمد ظاهر للعيان، ولم تمُر فترةٌ كبيرة حتى ينسى الناس مآسي تلك التأثر. فالإمام خميني وبثورته الإسلامية المتخلفة رجع بإيران من الناحية الاجتماعية والسياسية بقرون إلى الوراء. إن الخميني استفاد من طروحات محمد الخيالية فكان يمنّي الإيرانين ويدفع بالآلاف منهم إلى أتون الحرب مع العراق صغارًا وكبارًا «ممن ابتلوا بدعاوي الإسلام» للحصول على الشهادة والخلود؟ فلم يكن يهتم المهاجم منهم بآلاف الرشاشات العراقية الثقيلة وملايين الألغام المزروعة ويهجمون كالوحوش وبدون تردد وهم لا يبالون بسبب وهمٍ زُرِعَ فيهم بأنهم سيكونون شهداء وسيدخلون الجنة! وفي الجانب الآخر فإن صدام تراجع عن جميع خطواته الحضارية عندما عرف بأن مدرسة أجداده هي الأنسب لإدامة سلطته الجبارة. ونسي كل شيء وبدأ بصفحة

بث الآيات القرآنية في بداية بياناته العسكرية وانتهى بمحاصرة الشعب العراقي خطوة فخطوة تارة بمنع الخمر والميسر وتارة أخرى بدعوات التنسك والتحجب وأخيرًا بإصدار القرارات بسجن من يلوك سمعة الإسلام ورسوله؟

فكل يستفاد وحسب زمان ومكان إدارة الأحداث لأن هذا الدين يجعل من مريديه ومؤيديه إما متطرفين حد عدم قبول أية كلمة عنه أو يجعلهم متنسكين مهملين الحياة وما فيها فهو لهذا يعتبر سلاحًا ذا حدين ويمكن استعماله وبسهولة من قِبَل الأكابر لإدارة وتوجيه المستسلمين في العالم وبالاتجاه المراد لتحقيق مصالحهم كما حدث ويحدث في إيران والعراق. وإذا استمر الحال على ما هو عليه ومهما تكن مبررات ودعاوي الساسة فيهما حول استخدامهم الإسلام (وكل باتجاهه الخاص في اختيار واستعمال القواعد والمناسك والشرائع الواردة فيه) فإنهما يسببا دمارًا أخلاقيًا كبيرًا في أعرق شعبين عرفتهما الحضارة الإنسانية، وقد جاء اليوم الذي يهاجر فيه أبناؤهم راحلين تاركين الأهل والوطن والعزة لاجئين إلى أقطار لم يكونوا ليفكروا فيها ولو للحظة أن يرتحلوا إليها إلَّا سائحين أعزاء لا مهاجرين أذلاء. وأخيرًا مَن من الإيرانيين والعراقيين الأحياء لا يتذكر سنوات السبعينات، وهو تاريخ ليس ببعيد، عندما وصلت التنمية في كلا البلدين حدًا أرهب الأصدقاء قبل الأعداء؟! بماذا تم السيطرة وإطفاء شمعة التقدم والتنمية؟! أليس الإسلام كان السلاح والوسيلة للوصول إلى إطفاء تلك الشمعة. وليتأكد كل عراقي وإيراني بأنه لن يقوم لهما قائم بعد الآن لطالما كانت دعوات التخلف والتطرف الإسلامي وراءهم، حتى ولو بعد رحيل صدام والخميني!

تركيا

باحتلال القسطنطينية (العاصمة الشرقية للإمبراطورية الرومانية) الذي سُميت فيما بعد بالأستانة (إسطنبول) استطاع الأتراك العثمانيون الاستفادة من الدين الإسلامي لبسط سلطانهم ونفوذهم على المشرق كله ولمدة أربعة قرون

مرة أخرى استغلال الإسلام للسيطرة على الوجود القومي للأكراد. والأمثلة كثيرة والوقائع صارخة فالإسلام خنق ويخنق الأكراد والدعوة لهم قبل كل مسلم آخر في العالم لأن ينتبهوا لهذا الاستغلال وكفى وعليهم هم أن يفكروا باستغلاله وليس العكس. ويجب أن يعيد الشباب منهم النظر ما طبق في حق أجدادهم بالسيف والقوة وأن يفتشوا عن البديل الذي يخلِّصهم من ظلم الإسلام. والحذر الآن واجب على كل من يعتبر نفسه مسؤولاً في الأكراد وخاصة إن نجم الحركات الإسلامية في صعود لأسباب كثيرة وفي معقل الأمل الجديد للأكراد في كردستان الجنوبية. والحل هو الضرب وبيدٍ من حديد لطالما أنهم في الدرجات الأولى لسلم الصعود لأن التركيبة فيهم لا يفيد معه حوار في الديموقراطية والحرية وإذا سنحت لهم الفرصة اللازمة للضرب سيضربون وبدون رحمة، وعندهم لكل حالة ألف مبرر ومبرر وعندها لا يفيد الندم. فلا تدعو هذه المرة أن يأخذ الإسلام منكم ما تعتبرونه الأمل الكبير.

دول الخليج:

إن الإسلام في ظاهر الحياة الخليجية وفي العلاقات الرسمية واضحة للعيان ولكن لمن لا يستطيع التحليل والتصور! لأن الواقع غير ذلك بتاتاً نتيجة قوة اقتصاديات دولها ولأن الرخاء والإسلام متناقضان تماماً وبذلك فإن الهيكلية العامة إسلامية ولكن الإدارة الفعلية حضارية وهذا ما يفيدهم ويقدمهم ولكن هناك استثناءات واضحة في الحالة السعودية حيث لم يؤثر فيه ما أثر في بقية دول الخليج، والموضوع واضح فمصلحة الدولة كبيرة جداً بالإسلام ولأنها الأرض التي انبعث منها وجعلها محمد قِبْلةً وحج لكل من آمن به وبرسالته وحتى بدون النفظ يستطيع حكام وأمراء السعودية وبالحج فقط تمشية أمور رعيتهم! فلماذا إذاً لا يخلص لهذا الدين الذي يكبِّل لهم السعوديين في الداخل فقط ويهيجهم في الخارج.؟ ولطالما أن الأمور الداخلية تحت السيطرة وبالإسلام فإن هيجانهم في الخارج لا يهم أحداً.

عبنة 26 صفحة من 66

عبنة 26 صفحة من 66